

المحاضرة الخامسة: حالة العرب قبل الإسلام الحالة الدينية والحالة القانونية

معلومات المحاضرة

- الجامعة: جامعة المستقبل
- الكلية: كلية التربية
- القسم: قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
- المادة: مدخل إلى دراسة الشريعة
- المرحلة: الأولى
- التدريسي: أ.م.د هاشم صيهود محمد
- رقم المحاضرة: الخامسة
- المدة: ساعتان

أهداف المحاضرة

بنهاية هذه المحاضرة، سيكون الطالب قادراً على:

١. وصف الحالة الدينية للعرب قبل الإسلام وأنواع العبادات السائدة
٢. تحليل الأنظمة القانونية والقضائية في المجتمع الجاهلي
٣. فهم التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع العربي القديم
٤. تقييم أثر البيئة الجاهلية على ظهور الإسلام ورسائله
٥. المقارنة بين الأحكام الجاهلية والأحكام الإسلامية
٦. استنتاج الحكمة من إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان والمكان

مراجعة سريعة للمحاضرة السابقة (١٠ دقائق)

أسئلة المراجعة التفاعلية:

للطلاب: دعونا نستذكر أهم النقاط من المحاضرة السابقة:

١. من يذكر لنا خصائص نظام الجزاء في الإسلام؟
٢. كيف يحقق النظام الإسلامي التوازن بين العدالة والرحمة؟
٣. ما الفرق بين النظام الإسلامي والنظم الوضعية في الجزاء؟

عرض التقارير:

مناقشة سريعة للتقارير المقدمة من الطلاب حول مقارنة عقوبة السرقة بين الشريعة الإسلامية والنظم المعاصرة

مقدمة المحاضرة (١٥ دقيقة)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن فهم حالة العرب قبل الإسلام أمر ضروري لكل دارس للشريعة الإسلامية، فهو يساعدنا على فهم عظمة الرسالة المحمدية وأثرها التحويلي في المجتمع العربي. كان المجتمع العربي قبل الإسلام يعيش في حالة من التناقضات العجيبة: فمن جهة كان لديهم مكارم أخلاق وصفات حميدة كالكرم والشجاعة والوفاء، ومن جهة أخرى كانوا يعيشون في ظلمات الجهل والشرك والظلم الاجتماعي.

إن دراسة هذه الحالة تبين لنا حكمة الله تعالى في اختيار هذا الزمان والمكان لبعثة خاتم المرسلين، وكيف جاء الإسلام ليبيّن على الإيجابيات ويقضي على السلبات، محدثاً نقلة حضارية عظيمة في تاريخ الإنسانية.

سؤال استهلاكي للتفكير:

لماذا اختار الله تعالى الجزيرة العربية مكاناً لبعثة خاتم الأنبياء؟ وما الحكمة من إرسال الرسول في تلك الفترة التاريخية تحديداً؟

وقت للتفكير والمناقشة: ٥ دقائق

المحور الأول: جغرافية الجزيرة العربية وأثرها الحضاري (٢٠ دقيقة)

أولاً: الموقع الجغرافي ومميزاته

الموقع الاستراتيجي:

- موقع متوسط: تقع الجزيرة العربية في وسط العالم القديم، محاطة بالحضارات الكبرى
- نقطة التقاء: تربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا
- طرق التجارة: تمر بها أهم الطرق التجارية القديمة
- التنوع المناخي: من الصحراء القاحلة إلى الواحات الخصبة

الأقاليم الجغرافية:

١. الحجاز: المنطقة الغربية التي تضم مكة والمدينة
٢. نجد: الهضبة الوسطى بطبيعتها الصحراوية
٣. تهامة: السهل الساحلي الغربي
٤. اليمن: الجنوب الخصب بمدرجاته الزراعية
٥. البحرين: المنطقة الشرقية الغنية بالتجارة

ثانياً: التأثير الحضاري للموقع

التأثيرات الخارجية:

١. الفرس: التأثير في الشرق (العراق والبحرين)
٢. الروم: التأثير في الشمال (الشام)
٣. الأحباش: التأثير في الجنوب (اليمن)
٤. المصريون: التأثير عبر طرق التجارة

الخصائص المميزة:

- الاستقلالية: احتفظت الجزيرة بطابعها المميز رغم التأثيرات
- التنوع: تعايش قبائل مختلفة في نمط الحياة
- الوحدة اللغوية: اللغة العربية كعامل توحيد
- الوحدة الثقافية: القيم والتقاليد المشتركة

ثالثاً: النظام القبلي

بنية النظام القبلي:

١. القبيلة: الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي
٢. العشيرة: مجموعة العائلات المترابطة
٣. البطن: التقسيم الفرعي داخل القبيلة
٤. الفخذ: أصغر وحدة في التنظيم القبلي

خصائص النظام القبلي:

- العصبية القبلية: الولاء المطلق للقبيلة
- الشيخ: القائد المنتخب بالحكمة والمروءة
- المجلس: مشاوره الكبار في القرارات المهمة
- التضامن: التكافل والحماية المتبادلة

نشاط تطبيقي:

خريطة تفاعلية: ارسما خريطة للجزيرة العربية وحددوا عليها أهم القبائل والمناطق الجغرافية مع بيان تأثير كل منطقة على الحياة الدينية والقانونية.

مدة النشاط: ١٠ دقائق

المحور الثاني: الحالة الدينية للعرب قبل الإسلام (٣٥ دقيقة)

القسم الأول: الأديان والمعتقدات السائدة

أولاً: الوثنية (عبادة الأصنام)

أنواع الوثنية:

١. عبادة الأصنام:

- اللات: الصنم الرئيسي في الطائف
- العزى: معبود قريش الأكبر
- مناة: صنم الأوس والخزرج
- هبل: كبير أصنام الكعبة (٣٦٠ صنماً)

٢. عبادة الأوثان:

- الأحجار المقدسة في كل قبيلة
- الأشجار المباركة
- الآبار المقدسة
- المواضع المحرمة

مظاهر العبادة الوثنية:

- النذور والهدايا: تقديم القرابين للأصنام
- الطواف: حول الأصنام والأحجار
- الاستقسام بالأزلام: طلب الفأل والقرار
- التبرك: بلمس الأصنام والتمسح بها

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠]

ثانياً: بقايا الديانات السماوية

الحنيفية:

- التعريف: دين إبراهيم عليه السلام
- الممثلون:

- زيد بن عمرو بن نفيل
- قس بن ساعدة الإيادي
- أمية بن أبي الصلت

- ورقة بن نوفل (قبل إسلامه)

خصائص الحنيفاء:

- رفض عبادة الأصنام
- الإيمان بالله الواحد
- انتظار بعثة نبي جديد
- التمسك ببعض شعائر إبراهيم

اليهودية:

- التواجد: في يثرب (المدينة) وخيبر وتيماء
- القبائل اليهودية: بنو قينقاع، بنو النضير، بنو قريظة
- التأثير: نشر فكرة الكتاب المقدس والنبوة

النصرانية:

- التواجد: في نجران والشام وبعض مناطق الحجاز
- الشخصيات: النجاشي، بحيرا الراهب
- التأثير: إدخال مفاهيم الرحمة والمحبة

ثالثاً: المعتقدات الشعبية

عبادة الكواكب:

- عبادة الشمس والقمر
- التنجيم والعرافة
- الإيمان بتأثير النجوم على المصير

عبادة الجن والأرواح:

- الإيمان بالجن وتأثيرهم

- الكهانة والعرافة

- التطير والتشاؤم

- السحر والتعاويذ

القسم الثاني: الممارسات الدينية والشعائر

أولاً: الشعائر المرتبطة بالكعبة

الحج الجاهلي:

- الطواف: حول الكعبة عراة أحياناً

- الوقوف بعرفة: لكن بدون فهم صحيح

- التلبية المشركة: "إييك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك"

- الإفاضة: من المزدلفة بلا نظام

العمرة الجاهلية:

- زيارة البيت في غير أشهر الحج

- طقوس خاصة بكل قبيلة

- الاختلاط بالوثنية

ثانياً: الأشهر الحرم

تعظيم الأشهر الحرم:

- الأشهر الأربعة: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب

- حرمة القتال: منع الحروب فيها

- الأمان: للتجارة والحج

- التحكيم: حل النزاعات بالحكمة

ثالثاً: البيت الحرام ومكانته

مكانة الكعبة:

- بيت الله: الاعتراف بقدسيته
- الحج إليها: من جميع أنحاء الجزيرة
- الأمان فيها: تحريم القتال في الحرم
- مركز التجارة: ملتقى القوافل التجارية

نشاط تطبيقي:

مقارنة جماعية: قارنوا بين الممارسات الدينية الجاهلية والشعائر الإسلامية. ما الذي أبقاه الإسلام؟ وما الذي غيره؟ وما الحكمة من ذلك؟

مدة النشاط: ١٥ دقيقة

المحور الثالث: الحالة القانونية والقضائية (٤٠ دقيقة)

القسم الأول: مصادر القانون في الجاهلية

أولاً: العرف والتقاليد

خصائص العرف الجاهلي:

١. الشفعية: لم تكن مكتوبة
٢. التوارث: تنتقل عبر الأجيال
٣. التنوع: يختلف من قبيلة لأخرى
٤. المرونة: قابل للتغيير حسب الظروف

أنواع الأعراف:

- أعراف اجتماعية: تنظم العلاقات داخل القبيلة

- أعراف اقتصادية: تحكم التجارة والديون
- أعراف حربية: قوانين الحرب والسلم
- أعراف دينية: تنظم الشعائر والطقوس

ثانياً: حكم الشيوخ والحكماء

مؤهلات الحاكم:

- السن والخبرة: الحكمة المكتسبة
- الشجاعة: في المواقف الصعبة
- العدالة: المعروفة بين القبيلة
- الكرم: السخاء والضيافة
- النسب: الانتماء لأسرة معروفة

أساليب الحكم:

- الشورى: مشاوره وجهاء القبيلة
- التحكيم: قبول حكم حكيم معترف به
- المبارزة: حل النزاع بالقتال أحياناً
- الصلح: التوسط بين المتنازعين

القسم الثاني: أنواع القضايا والأحكام

أولاً: القضايا الجنائية

جرائم الدم:

١. القتل العمد:

- القصاص: القتل بالقتل
- الدية: تعويض مالي متفق عليه

- العفو: من أولياء الدم

٢. القتل الخطأ:

- الدية على العاقلة: القبيلة تتحمل التعويض
- الكفارة: بالممارسات الدينية أحياناً

الدية ومقاديرها:

- دية الرجل: مئة من الإبل
- دية المرأة: نصف دية الرجل
- دية العبد: حسب قيمته
- دية الأطراف: بحسب العضو المقطوع

ثانياً: القضايا المدنية

الملكية:

- ملكية الأرض: للقبيلة جماعياً
- ملكية الماشية: فردية وجماعية
- ملكية المياه: للقبيلة المسيطرة
- الميراث: حسب العرف القبلي

التجارة:

- العقود: شفوية معتمدة على الثقة
- الضمانات: كفالة الأشخاص
- أسواق التجارة: عكاظ، ذو المجاز، مجنة
- حل النزاعات: بالتحكيم التجاري

ثالثاً: قضايا الأحوال الشخصية

الزواج:

- العقد: بين الأولياء
- المهر: مقدم ومؤخر
- الشروط: حسب اتفاق القبائل
- الطلاق: حق مطلق للرجل

أنواع الزواج الجاهلي:

١. زواج الاستبضاع: لإنجاب الأقوياء
٢. زواج الشغار: تبادل النساء
٣. زواج المنعة: الزواج المؤقت
٤. زواج الرهط: المشاركة في الزوجة

القسم الثالث: نظام القضاء

أولاً: أنواع القضاة

الحكام (الشيوخ):

- الاختصاص: القضايا الداخلية للقبيلة
- السلطة: محدودة بحدود القبيلة
- الطريقة: الحكم بالعرف والحكمة

الكهان:

- الاختصاص: القضايا الغامضة
- الطريقة: ادعاء معرفة الغيب
- التأثير: على العامة والبسطاء

العرافون:

- التخصص: الأمور المستقبلية
- الوسائل: قراءة الكف والنجوم
- المكانة: متفاوتة حسب المنطقة

ثانياً: إجراءات التقاضي

رفع الدعوى:

١. الشكوى: للشيخ أو الحكيم
٢. الاستدعاء: للطرف الآخر
٣. الحضور: أمام المجلس
٤. المرافعة: عرض كل طرف لحجته

وسائل الإثبات:

- الشهود: أهم وسائل الإثبات
- القسم: اليمين بالآلهة
- المبارزة: أحياناً للقضايا الصعبة
- الخبرة: استشارة ذوي الاختصاص

ثالثاً: تنفيذ الأحكام

آليات التنفيذ:

- القوة القبلية: تنفيذ الحكم بقوة القبيلة
- المقاطعة: عزل المخالف اجتماعياً
- التعويض: دفع الغرامات والديات
- النفي: إخراج المجرم من القبيلة

نشاط تطبيقي:

محاكمة تمثيلية: نمثل قضية جاهلية (قتل خطأ) ونطبق عليها الأعراف الجاهلية، ثم نقارن بالحكم الإسلامي.

مدة النشاط: ٢٠ دقيقة

المحور الرابع: النظام الاجتماعي والطبقي (٢٥ دقيقة)

أولاً: الطبقات الاجتماعية

الأشراف (الصرحاء):

- النسب: ينتمون لأسر عريقة
- المكانة: قادة ووجهاء القبائل
- الامتيازات: الحكم والحكمة والتجارة
- المسؤوليات: حماية القبيلة ورعاية شؤونها

الأحرار (الصعاليك أحياناً):

- التعريف: الأحرار من غير الأشراف
- الأنشطة: التجارة والزراعة والرعي
- المكانة: متوسطة في السلم الاجتماعي
- الحقوق: محدودة مقارنة بالأشراف

الموالي والأحلاف:

- الموالي: المعتقون من العبيد
- الأحلاف: القبائل الصغيرة المحالفة
- المكانة: تحت حماية القبيلة الكبيرة
- الحقوق: محدودة ومشروطة

العبيد والإماء:

- المصادر: الحروب والديون والتجارة
- الاستخدام: الخدمة المنزلية والزراعة
- المعاملة: متفاوتة حسب السيد
- التحرير: نادر وبشروط خاصة

ثانياً: المرأة في المجتمع الجاهلي

مكانة المرأة:

الجوانب السلبية:

- وأد البنات: قتل البنات خوفاً من العار
- الميراث: لا ترث في كثير من القبائل
- الزواج: تُزوج بلا استشارة أحياناً
- الطلاق: لا حق لها فيه

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩]

الجوانب الإيجابية:

- الحكيمات: نساء مشهورات بالحكمة
- الشاعرات: كالخنساء ولىلى الأخيلية
- التاجرات: كخديجة بنت خويلد رضي الله عنها
- الكاهنات: بعض النساء كن كاهنات معروفات

ثالثاً: نظام الحماية والجوار

الحماية (الإجارة):

- التعريف: حماية الضعيف من القوي

- الشروط: القدرة على الحماية
- الالتزامات: الدفاع حتى الموت
- المدة: مؤقتة أو دائمة

الجوار:

- حق الجار: حمايته وإكرامه
- واجبات الجار: الدفاع والضيافة
- أنواع الجوار: جوار النسب وجوار الحلف
- قدسية الجوار: من أعظم القيم الجاهلية

نشاط تطبيقي:

تحليل اجتماعي: حللوا البيت الشعري التالي في ضوء النظام الاجتماعي الجاهلي:
"لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا"
مدة النشاط: ١٠ دقائق

المحور الخامس: القيم والأخلاق في المجتمع الجاهلي (٢٠ دقيقة)

أولاً: القيم الإيجابية

الكرم والضيافة:

- مفهوم الكرم: إطعام الضيف وإكرامه
- مظاهر الكرم:
- ذبح الذبائح للضيوف
- إيقاد النار ليلاً لاستدلال المسافرين
- المساعدة في الملمات
- أمثلة مشهورة: حاتم الطائي، عبد الله بن جدعان

الشجاعة والمروءة:

- الشجاعة في الحرب: الإقدام والثبات
- نجدة المستغيث: إغاثة الملهوف
- حماية الجار: الدفاع عن الضعيف
- الوفاء بالعهد: عدم نقض المواثيق

الصدق والأمانة:

- الصدق في القول: عدم الكذب
- الأمانة في الودائع: حفظ ما يؤتمن عليه
- الوفاء بالوعد: إنجاز ما يُعد به
- شهادة الحق: عدم كتمان الشهادة

ثانياً: القيم السلبية

الجاهلية والظلم:

- الجهل بالله: الشرك وعبادة الأصنام
- الظلم الاجتماعي:
- استعباد الضعفاء
- وأد البنات
- أكل أموال اليتامى
- ظلم المرأة

العصبية القبلية:

- التعصب الأعمى: نصرة القبيلة ظالمة أو مظلومة
- العداوات الطويلة: حروب دامت عقوداً
- الثارات: الانتقام المستمر
- الفخر الكاذب: التباهي بالأنساب والأحساب

الردائل الأخلاقية:

- شرب الخمر: انتشار السكر والمجون
- الزنا: أنواع مختلفة من الزواج الفاسد
- القمار (الميسر): المقامرة بالأموال
- الربا: أكل أموال الناس بالباطل

ثالثاً: تأثير البيئة على الأخلاق

البيئة الصحراوية:

- الصبر والتحمل: تحمل قسوة الصحراء
- التعاون: ضرورة للبقاء
- الشجاعة: مواجهة المخاطر
- الكرم: لضرورة الضيافة في الصحراء

الحياة التجارية:

- الأمانة: أساس التجارة
- الصدق: ضروري للثقة التجارية
- الوفاء: بالعقود والمواعيد
- المخاطرة: روح المغامرة التجارية

نشاط تطبيقي:

مناقشة جماعية: أيهما أكثر تأثيراً على تكوين شخصية الإنسان: البيئة الجغرافية أم التربية الاجتماعية؟ استدلوا ب المحاضرة الخامسة: حالة العرب قبل الإسلام الحالة الدينية والحالة القانونية

معلومات المحاضرة

- الجامعة: جامعة المستقبل
- الكلية: كلية التربية
- القسم: قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
- المادة: مدخل إلى دراسة الشريعة
- المرحلة: الأولى
- التدريسي: أ.م.د. هاشم صيهود محمد
- رقم المحاضرة: الخامسة
- المدة: ساعتان

أهداف المحاضرة

بنهاية هذه المحاضرة، سيكون الطالب قادراً على:

١. وصف الحالة الدينية للعرب قبل الإسلام وأنواع العبادات السائدة
٢. تحليل الأنظمة القانونية والقضائية في المجتمع الجاهلي
٣. فهم التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع العربي القديم
٤. تقييم أثر البيئة الجاهلية على ظهور الإسلام ورسائله
٥. المقارنة بين الأحكام الجاهلية والأحكام الإسلامية
٦. استنتاج الحكمة من إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان والمكان

مراجعة سريعة للمحاضرة السابقة (١٠ دقائق)

أسئلة المراجعة التفاعلية:

للطلاب: دعونا نستذكر أهم النقاط من المحاضرة السابقة:

١. من يذكر لنا خصائص نظام الجزاء في الإسلام؟
٢. كيف يحقق النظام الإسلامي التوازن بين العدالة والرحمة؟
٣. ما الفرق بين النظام الإسلامي والنظم الوضعية في الجزاء؟

عرض التقارير:

مناقشة سريعة للتقارير المقدمة من الطلاب حول مقارنة عقوبة السرقة بين الشريعة الإسلامية والنظم المعاصرة

مقدمة المحاضرة (١٥ دقيقة)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن فهم حالة العرب قبل الإسلام أمر ضروري لكل دارس للشريعة الإسلامية، فهو يساعدنا على فهم عظمة الرسالة المحمدية وأثرها التحويلي في المجتمع العربي. كان المجتمع العربي قبل الإسلام يعيش في حالة من التناقضات العجيبة: فمن جهة كان لديهم مكارم أخلاق وصفات حميدة كالكرم والشجاعة والوفاء، ومن جهة أخرى كانوا يعيشون في ظلمات الجهل والشرك والظلم الاجتماعي.

إن دراسة هذه الحالة تبين لنا حكمة الله تعالى في اختيار هذا الزمان والمكان لبعثة خاتم المرسلين، وكيف جاء الإسلام ليبنى على الإيجابيات ويقضي على السلبيات، محدثاً نقلة حضارية عظيمة في تاريخ الإنسانية.

سؤال استهلاكي للتفكير:

لماذا اختار الله تعالى الجزيرة العربية مكاناً لبعثة خاتم الأنبياء؟ وما الحكمة من إرسال الرسول في تلك الفترة التاريخية تحديداً؟

وقت للتفكير والمناقشة: ٥ دقائق

المحور الأول: جغرافية الجزيرة العربية وأثرها الحضاري (٢٠ دقيقة)

أولاً: الموقع الجغرافي ومميزاته

الموقع الاستراتيجي:

- موقع متوسط: تقع الجزيرة العربية في وسط العالم القديم، محاطة بالحضارات الكبرى

- نقطة التقاء: تربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا
- طرق التجارة: تمر بها أهم الطرق التجارية القديمة
- التنوع المناخي: من الصحراء القاحلة إلى الواحات الخصبة

الأقاليم الجغرافية:

١. الحجاز: المنطقة الغربية التي تضم مكة والمدينة
٢. نجد: الهضبة الوسطى بطبيعتها الصحراوية
٣. تهامة: السهل الساحلي الغربي
٤. اليمن: الجنوب الخصب بمدرجاته الزراعية
٥. البحرين: المنطقة الشرقية الغنية بالتجارة

ثانياً: التأثير الحضاري للموقع

التأثيرات الخارجية:

١. الفرس: التأثير في الشرق (العراق والبحرين)
٢. الروم: التأثير في الشمال (الشام)
٣. الأحباش: التأثير في الجنوب (اليمن)
٤. المصريون: التأثير عبر طرق التجارة

الخصائص المميزة:

- الاستقلالية: احتفظت الجزيرة بطابعها المميز رغم التأثيرات
- التنوع: تعايش قبائل مختلفة في نمط الحياة
- الوحدة اللغوية: اللغة العربية كعامل توحيد
- الوحدة الثقافية: القيم والتقاليد المشتركة

ثالثاً: النظام القبلي

بنية النظام القبلي:

١. القبيلة: الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي
٢. العشيرة: مجموعة العائلات المترابطة
٣. البطن: التقسيم الفرعي داخل القبيلة
٤. الفخذ: أصغر وحدة في التنظيم القبلي

خصائص النظام القبلي:

- العصبية القبلية: الولاء المطلق للقبيلة
- الشيخ: القائد المنتخب بالحكمة والمروءة
- المجلس: مشاورة الكبار في القرارات المهمة
- التضامن: التكافل والحماية المتبادلة

نشاط تطبيقي:

خريطة تفاعلية: ارسموا خريطة للجزيرة العربية وحددوا عليها أهم القبائل والمناطق الجغرافية مع بيان تأثير كل منطقة على الحياة الدينية والقانونية.

مدة النشاط: ١٠ دقائق

المحور الثاني: الحالة الدينية للعرب قبل الإسلام (٣٥ دقيقة)

القسم الأول: الأديان والمعتقدات السائدة

أولاً: الوثنية (عبادة الأصنام)

أنواع الوثنية:

١. عبادة الأصنام:
- اللات: الصنم الرئيسي في الطائف
- العزى: معبود قريش الأكبر

- مناة: صنم الأوس والخزرج
- هبل: كبير أصنام الكعبة (٣٦٠ صنماً)

٢. عبادة الأوثان:

- الأحجار المقدسة في كل قبيلة
- الأشجار المباركة
- الآبار المقدسة
- المواضع المحرمة

مظاهر العبادة الوثنية:

- النذور والهدايا: تقديم القرابين للأصنام
- الطواف: حول الأصنام والأحجار
- الاستقسام بالأزلام: طلب الفأل والقرار
- التبرك: بلمس الأصنام والتمسح بها

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠]

ثانياً: بقايا الديانات السماوية

الحنيفية:

- التعريف: دين إبراهيم عليه السلام
- الممثلون:

- زيد بن عمرو بن نفيل
- قس بن ساعدة الإيادي
- أمية بن أبي الصلت
- ورقة بن نوفل (قبل إسلامه)

خصائص الحنيفاء:

- رفض عبادة الأصنام
- الإيمان بالله الواحد
- انتظار بعثة نبي جديد
- التمسك ببعض شعائر إبراهيم

اليهودية:

- التواجد: في يثرب (المدينة) وخيبر وتيماء
- القبائل اليهودية: بنو قينقاع، بنو النضير، بنو قريظة
- التأثير: نشر فكرة الكتاب المقدس والنبوة

النصرانية:

- التواجد: في نجران والشام وبعض مناطق الحجاز
- الشخصيات: النجاشي، بحيرا الراهب
- التأثير: إدخال مفاهيم الرحمة والمحبة

ثالثاً: المعتقدات الشعبية

عبادة الكواكب:

- عبادة الشمس والقمر
- التنجيم والعرافة
- الإيمان بتأثير النجوم على المصير

عبادة الجن والأرواح:

- الإيمان بالجن وتأثيرهم
- الكهانة والعرافة
- التطير والتشاؤم

- السحر والتعاويذ

القسم الثاني: الممارسات الدينية والشعائر

أولاً: الشعائر المرتبطة بالكعبة

الحج الجاهلي:

- الطواف: حول الكعبة عراة أحياناً
- الوقوف بعرفة: لكن بدون فهم صحيح
- التلبية المشركة: "لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك"
- الإفاضة: من المزدلفة بلا نظام

العمرة الجاهلية:

- زيارة البيت في غير أشهر الحج
- طقوس خاصة بكل قبيلة
- الاختلاط بالوثنية

ثانياً: الأشهر الحرم

تعظيم الأشهر الحرم:

- الأشهر الأربعة: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب
- حرمة القتال: منع الحروب فيها
- الأمان: للتجارة والحج
- التحكيم: حل النزاعات بالحكمة

ثالثاً: البيت الحرام ومكائنه

مكانة الكعبة:

- بيت الله: الاعتراف بقدسيتها
- الحج إليها: من جميع أنحاء الجزيرة
- الأمان فيها: تحريم القتال في الحرم
- مركز التجارة: ملتقى القوافل التجارية

نشاط تطبيقي:

مقارنة جماعية: قارنوا بين الممارسات الدينية الجاهلية والشعائر الإسلامية. ما الذي أبقاه الإسلام؟ وما الذي غيره؟ وما الحكمة من ذلك؟

مدة النشاط: ١٥ دقيقة

المحور الثالث: الحالة القانونية والقضائية (٤٠ دقيقة)

القسم الأول: مصادر القانون في الجاهلية

أولاً: العرف والتقاليد

خصائص العرف الجاهلي:

١. الشفهية: لم تكن مكتوبة
٢. التوارث: تنتقل عبر الأجيال
٣. التنوع: يختلف من قبيلة لأخرى
٤. المرونة: قابل للتغيير حسب الظروف

أنواع الأعراف:

- أعراف اجتماعية: تنظم العلاقات داخل القبيلة
- أعراف اقتصادية: تحكم التجارة والديون
- أعراف حربية: قوانين الحرب والسلام

- أعراف دينية: تنظم الشعائر والطقوس

ثانياً: حكم الشيوخ والحكماء

مؤهلات الحاكم:

- السن والخبرة: الحكمة المكتسبة

- الشجاعة: في المواقف الصعبة

- العدالة: المعروفة بين القبيلة

- الكرم: السخاء والضيافة

- النسب: الانتماء لأسرة معروفة

أساليب الحكم:

- الشورى: مشاورة وجهاء القبيلة

- التحكيم: قبول حكم حكيم معترف به

- المبارزة: حل النزاع بالقتال أحياناً

- الصلح: التوسط بين المتنازعين

القسم الثاني: أنواع القضايا والأحكام

أولاً: القضايا الجنائية

جرائم الدم:

١. القتل العمد:

- القصاص: القتل بالقتل

- الدية: تعويض مالي متفق عليه

- العفو: من أولياء الدم

٢. القتل الخطأ:

- الدية على العاقلة: القبيلة تتحمل التعويض
- الكفارة: بالممارسات الدينية أحياناً

الدية ومقاديرها:

- دية الرجل: مئة من الإبل
- دية المرأة: نصف دية الرجل
- دية العبد: حسب قيمته
- دية الأطراف: بحسب العضو المقطوع

ثانياً: القضايا المدنية

الملكية:

- ملكية الأرض: للقبيلة جماعياً
- ملكية الماشية: فردية وجماعية
- ملكية المياه: للقبيلة المسيطرة
- الميراث: حسب العرف القبلي

التجارة:

- العقود: شفوية معتمدة على الثقة
- الضمانات: كفالة الأشخاص
- أسواق التجارة: عكاظ، ذو المجاز، مجنة
- حل النزاعات: بالتحكيم التجاري

ثالثاً: قضايا الأحوال الشخصية

الزواج:

- العقد: بين الأولياء
- المهر: مقدم ومؤخر
- الشروط: حسب اتفاق القبائل
- الطلاق: حق مطلق للرجل

أنواع الزواج الجاهلي:

١. زواج الاستبضاع: لإنجاب الأقوياء
٢. زواج الشغار: تبادل النساء
٣. زواج المتعة: الزواج المؤقت
٤. زواج الرهط: المشاركة في الزوجة

القسم الثالث: نظام القضاء

أولاً: أنواع القضاة

الحكام (الشيوخ):

- الاختصاص: القضايا الداخلية للقبيلة
- السلطة: محدودة بحدود القبيلة
- الطريقة: الحكم بالعرف والحكمة

الكهان:

- الاختصاص: القضايا الغامضة
- الطريقة: ادعاء معرفة الغيب
- التأثير: على العامة والبسطاء

العرافون:

- التخصص: الأمور المستقبلية

- الوسائل: قراءة الكف والنجوم
- المكانة: متفاوتة حسب المنطقة

ثانياً: إجراءات التقاضي

رفع الدعوى:

١. الشكوى: للشيخ أو الحكيم
٢. الاستدعاء: للطرف الآخر
٣. الحضور: أمام المجلس
٤. المرافعة: عرض كل طرف لحجته

وسائل الإثبات:

- الشهود: أهم وسائل الإثبات
- القسم: اليمين بالآلهة
- المبارزة: أحياناً للقضايا الصعبة
- الخبرة: استشارة ذوي الاختصاص

ثالثاً: تنفيذ الأحكام

آليات التنفيذ:

- القوة القبلية: تنفيذ الحكم بقوة القبيلة
- المقاطعة: عزل المخالف اجتماعياً
- التعويض: دفع الغرامات والديات
- النفي: إخراج المجرم من القبيلة

نشاط تطبيقي:

محاكمة تمثيلية: تمثل قضية جاهلية (قتل خطأ) ونطبق عليها الأعراف الجاهلية، ثم نقارن بالحكم الإسلامي.

مدة النشاط: ٢٠ دقيقة

المحور الرابع: النظام الاجتماعي والطبقي (٢٥ دقيقة)

أولاً: الطبقات الاجتماعية

الأشراف (الصرحاء):

- النسب: ينتمون لأسر عريقة
- المكانة: قادة ووجهاء القبائل
- الامتيازات: الحكم والحكمة والتجارة
- المسؤوليات: حماية القبيلة ورعاية شؤونها

الأحرار (الصعاليك أحياناً):

- التعريف: الأحرار من غير الأشراف
- الأنشطة: التجارة والزراعة والرعي
- المكانة: متوسطة في السلم الاجتماعي
- الحقوق: محدودة مقارنة بالأشراف

الموالي والأحلاف:

- الموالى: المعتقدون من العبيد
- الأحلاف: القبائل الصغيرة المحالفة
- المكانة: تحت حماية القبيلة الكبيرة
- الحقوق: محدودة ومشروطة

العبيد والإماء:

- المصادر: الحروب والديون والتجارة
- الاستخدام: الخدمة المنزلية والزراعة
- المعاملة: متفاوتة حسب السيد
- التحرير: نادر وبشروط خاصة

ثانياً: المرأة في المجتمع الجاهلي

مكانة المرأة:

الجوانب السلبية:

- وأد البنات: قتل البنات خوفاً من العار
- الميراث: لا تراث في كثير من القبائل
- الزواج: تزوج بلا استشارة أحياناً
- الطلاق: لا حق لها فيه

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩]

الجوانب الإيجابية:

- الحكيمات: نساء مشهورات بالحكمة
- الشاعرات: كالخنساء وليلى الأخيلية
- التاجرات: كخديجة بنت خويلد رضي الله عنها
- الكاهنات: بعض النساء كن كاهنات معروفات

ثالثاً: نظام الحماية والجوار

الحماية (الإجارة):

- التعريف: حماية الضعيف من القوي
- الشروط: القدرة على الحماية

- الالتزامات: الدفاع حتى الموت

- المدة: مؤقتة أو دائمة

الجوار:

- حق الجار: حمايته وإكرامه

- واجبات الجار: الدفاع والضيافة

- أنواع الجوار: جوار النسب وجوار الحلف

- قدسية الجوار: من أعظم القيم الجاهلية

نشاط تطبيقي:

تحليل اجتماعي: حللوا البيت الشعري التالي في ضوء النظام الاجتماعي الجاهلي:

"لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا"

مدة النشاط: ١٠ دقائق

المحور الخامس: القيم والأخلاق في المجتمع الجاهلي (٢٠ دقيقة)

أولاً: القيم الإيجابية

الكرم والضيافة:

- مفهوم الكرم: إطعام الضيف وإكرامه

- مظاهر الكرم:

- ذبح الذبائح للضيوف

- إيقاد النار ليلاً لاستدلال المسافرين

- المساعدة في الملمات

- أمثلة مشهورة: حاتم الطائي، عبد الله بن جدعان

الشجاعة والمروءة:

- الشجاعة في الحرب: الإقدام والثبات
- نجدة المستغيث: إغاثة الملهوف
- حماية الجار: الدفاع عن الضعيف
- الوفاء بالعهد: عدم نقض المواثيق

الصدق والأمانة:

- الصدق في القول: عدم الكذب
- الأمانة في الودائع: حفظ ما يؤتمن عليه
- الوفاء بالوعد: إنجاز ما يُعد به
- شهادة الحق: عدم كتمان الشهادة

ثانياً: القيم السلبية

الجاهلية والظلم:

- الجهل بالله: الشرك وعبادة الأصنام
- الظلم الاجتماعي:
- استعباد الضعفاء
- وأد البنات
- أكل أموال اليتامى
- ظلم المرأة

العصبية القبلية:

- التعصب الأعمى: نصرة القبيلة ظالمة أو مظلومة
- العداوات الطويلة: حروب دامت عقوداً
- الثارات: الانتقام المستمر
- الفخر الكاذب: التباهي بالأنساب والأحساب

الردائل الأخلاقية:

- شرب الخمر: انتشار السكر والمجون
- الزنا: أنواع مختلفة من الزواج الفاسد
- القمار (الميسر): المقامرة بالأموال
- الربا: أكل أموال الناس بالباطل

ثالثاً: تأثير البيئة على الأخلاق

البيئة الصحراوية:

- الصبر والتحمل: تحمل قسوة الصحراء
- التعاون: ضرورة للبقاء
- الشجاعة: مواجهة المخاطر
- الكرم: لضرورة الضيافة في الصحراء

الحياة التجارية:

- الأمانة: أساس التجارة
- الصدق: ضروري للثقة التجارية
- الوفاء: بالعقود والمواعيد
- المخاطرة: روح المغامرة التجارية

نشاط تطبيقي:

مناقشة جماعية: أيهما أكثر تأثيراً على تكوين شخصية الإنسان: البيئة الجغرافية أم التربية الاجتماعية؟